BUHARİ • İYE

١ تلخيص قسمه عمي

قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اى حريصا ممسكا
او شديد الجزع وقيل قوله اذا مسه الشر اى الفقر
جزوعا لم يصبر على الشدة واذا مسه الخير منوعا
اى اذا اصابه الغنى يمنع حق الله منه تفسير

٤٢٥

وقفت هذه النسخة حسبا لله تعالى
في تكية شيخ مراد قدس سره العزيز وشرطه
ان لا يخرجه من تربته بلا رهن

سنه ١٢٢٧ احقر العباد حافظ الكتب
شعبان شريف محمد بن علي بن محمد
في الليل
١٥

معاني وبيان
٢ دفتر
٢٠ ص

تتمة الجواب
بسم الله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
الرحمن يريد الله ان يخفف عنكم
الرحيم الآن خفف الله عنكم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Tekkeler-Murat
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 281
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم • وعلّم من البيان ما لم نعلم • والصلوة على
سيدنا محمد خير من نطق بالصواب • وافضل من اوتى الحكمة
وفصل الخطاب • وعلى اله الاطهار وصحابته الاخيار •
اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل
العلوم قدرا • وادقها سرا • اذ به يعرف دقائق العربية
واسرارها • ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القران
استارها • وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذى صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكى اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة
نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا • واكثرها
للاصول جمعا • ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل
والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد •
الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد • ويشتمل على
ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد • ولم آل جهدا

جهدا فى تحقيقه وتهذيبه • ورتبته ترتيبا اقرب تناولا
من ترتيبه • ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه
وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه • واضفت الى ذلك
فوائد عثرت فى بعض كتب القوم عليها • و
زوائد لم اظفر فى كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة
اليها • وسميته تلخيص المفتاح وانا اسئل الله من فضله
ان ينفع به كما نفع باصله • انه ولى ذلك فهو حسبى ونعم
الوكيل **مقدمة** الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام
والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة
فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى العلى
والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اى كالسيف
السريجى فى الدقة والاستواء او كالسراج فى البريق
والمخالفة نحو الحمد لله العلى الاجلل قيل ومن الكراهة
فى السمع نحو كريم الجرشى شريف النسب وفيه نظر

وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيداً والتنافر كقوله • وليس قرب قبر حرب قبر • وقوله • كريم متى امدحه امدحه والورى معي • واذا ما لمته لمته وحدي • والتعقيد ان لا يكون ظاهراً الدلالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق في خال هشام • وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه • اي حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول الاخر • سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا • وتسكب عيناي الدموع لتجمدا • فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور وقيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله • سبوح لها منها عليها شواهد • وقوله • حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي • وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات

فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسناً وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطاء في تأدية المعنى المراد

ولا تمييز الفصيح من غيره والثاني منه ما يتبين في علم متن
اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا
التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول علم المعاني وما
يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به
وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع علم البيان
وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين علم البيان
والثلثة علم البديع

الفن الاول علم المعاني

وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق
مقتضى الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد
الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال
متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل
والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما
خبر او انشاء لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له من
مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات

متعلقا اذا كان فعلا او في معناه وكل من الاسناد و
التعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما
معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زائد على اصل المراد لفائدة او غير زائد

تنبيه

صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل ان
المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة
او تسميتها او المشهود به في زعمهم الجاحظ مطابقته مع
الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب
بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني
غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه
ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون
لا افتراء له

احوال الاسناد الخبري

لا شك ان قصد
المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى
الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم

بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي ان
يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان خالى الذهن
من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وان
كان مترددا طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان كان
منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تع حكاية
عن رسل عيسى عم اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم
مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج
الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج
على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما
يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر
كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء
شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر
كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا

ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد
منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما
هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل
وقول الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه
لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير
ما هو له بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل و
المفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة
كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية
وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى
الامير المدينة وقولنا بتأول يخرج نحو ما مر من قول
الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او لم يظن ان
قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز
في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي

أبطئ أو أسرعي مجاز بقوله حقيقة افناه قيل الله للشمس
اطلعي واقسامه اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت
الربيع البقل او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او
مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع
وهو في القران كثير واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان
شيبا واخرجت الارض اثقالها وهو غير مختص بالخبر بل
يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد من قرينة
لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير
الجند وصدوره عن الموحد مثل اشاب الصغير ومعرفة
حقيقته اما ظاهرة كما في قوله فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم واما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني
الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
اي يزيدك الله حسنا في وجهه وانكره السكاكي ذاهبا الى ان ما مر

ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره و
فيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تع فهو
في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي وان لا تصح الاضافة
في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون
الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره
صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه **احوال المسند اليه** اما حذفه
فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف
انت قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة
او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه
او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين
او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة السامع

او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته
او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء
مطلوب نحو هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام
للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين
وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت حالهم في الظهور
فلا يختص به مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع
ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة او كناية
او ايهام استلذاذه او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس
رجل عالم او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم نحو فغشيهم من
اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم
اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا او الايماء الى وجه
بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

خلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض
بالتعظيم لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر
فردا في محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك
ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله
في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك
زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى
معهود نحو وليس الذكر كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت
لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المراءة
وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك

ادخل السوق حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة وقد يفيد
الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو
عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي كقولنا جمع
الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق المفرد اشمل
بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما
يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها اخصر
طريق نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او تضمنها تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر
وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام
حاضر واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير
كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف
حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل

او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذو عدد كثير وايات
عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله خلق كل
دابة من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله
وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا
عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ
يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي يظن بك الظن
كان قد راى وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا
او مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
قبل ذكره او تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما واما
توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول
واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد و
جاءني القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه واما العطف فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند

كذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد
او رد السامع الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو او صرف
الحكم الى آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد
او الشك او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو واما الفصل
فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن
السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه كقوله والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث من جماد واما لتعجيل
التفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك
واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك
قال الشيخ عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع
انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري ولا ما انا
رأيت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص
ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته فيه نحو انا سعيت

سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني
بنحو وحدي وقد يأتي لتقوية الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا اذا كان
الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب
وكذا من لا تكذب انت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم و
ان بني على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل
جاءني اي لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكي على ذلك
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه
في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر
والا فلا يفيد الا التقوي للحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز
نحو زيد قام واستثنى المنكر فجعله من باب وأسروا النجوى
الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه
ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما
دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول فلا
ان يراد المهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن

استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما
اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره و
فيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي دون
اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم
لحصوله بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر
لا خير ثم قال ويقرب من هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه
الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والغيبة
والخطاب ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها
في البناء ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير
ارادة تعريض بغير المخاطب لكونه اعون على المراد بهما قيل
وقد يقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم بخلاف
ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان

لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد
لورود موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن
الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد
اليها فيكون كل تاسيسا لا تاكيدا ولان الثانية اذا افاد
النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل
على الثاني لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت
كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة وقال عبد
القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت
عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او معمولة للفعل المنفي
نحو ما جاء القوم كلهم او ما جاء كل القوم او لم اخذ كل الدراهم
لم اخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل
او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي عم لما قال

له ذو اليدين أقصرت الصلوة ام نسيت كل ذلك لم يكن وعليه

قوله • قد اصبحت ام الخيار تدعى • على ذنبا كله لم اصنع • واما

تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند بهذا كله مقتضى الظاهر

وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم

نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين وقولهم هو او هي زيد

عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع

لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان كان اسم

اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •

هذا الذي ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا •

او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او لا يكون

ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره وعليه

من غير هذا الباب • تعاللت كي اشجى وما بك علة • تريدين

قتلي قد ظفرت بذلك • وان كان غيره فلزيادة التمكين نحو

قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق

وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع

وتربية المهابة او تقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفاء

امير المؤمنين يأمرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل

على الله او الاستعطاف كقوله • الهي عبدك العاصي اتاكا •

قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل

كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل الى الاخر و

يسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله • تطاول ليلك

بالاثمد • والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى

بطريق من الثلثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص

منه مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد

الذي فطرني واليه ترجعون والى الغيبة انا اعطيناك

الكوثر فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم • طحا بك

قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب •

يكلفني ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب •

والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة

الى الغيبة التكلم والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
ولك الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه ان
الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن
تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد
تختص مواقعه بلطائف كما فى الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق
بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى
عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول
الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله فى يوم الجزاء فح
يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع و
الاستعانة فى المهمات ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير ما
يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه هو الاولى
بالقصد كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على
الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اى من كان مثل
الامير فى السلطان وبسطة اليد فجدير ان يصفد لا ان يصفد
او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على

على انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تع يسئلونك عن الاهلة
قل هى مواقيت للناس والحج وكقوله تع يسئلونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين و
اليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض ومثله وان الدين
لواقع ونحوه ذلك يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو
عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكى مطلقا ورده غيره مطلقا
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله ومهمه مغبرة
ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى لونها والا رد كقوله كما
طينت بالفدن السياعا

احوال المسند

اما تركه
فلما مر كقوله فانى وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والرأى مختلف وقولك زيد منطلق
وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا
اى ان لنا فى الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزا

اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من
اواخر الماضي واوايل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ كما يقال زيد يصلي والحال ان بعض صلوته ماض وبعضها باق
فجعل الصلوة الواقعة في الانات الكثيرة المتعاقبة واقعة في الحال مطول

رجة زني وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اى اجمل اوفامري
ولابد من قرينة كوقوع الكلام جوابا للسوال المحقق نحو ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر
نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرر الاسناد
اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة
الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
في ذكره واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما اوفعلا و
اما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد
باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله
اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم واما كونه
اسما فلافادة عدمها كقوله لا يألف الدرهم المضروب
صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييد الفعل
بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو كان زيد منطلقا
هو منطلقا لا كان واما تركه فلمانع منها واما تقييده بالشرط

لان منطلقا هو نفس المسند حقيقة اذ الاصل زيد منطلق وفي ذكر كان دلالة على زمان
النسبة فهو قيد لمنطلقا كما في قولك زيد منطلق في الزمان الماضي وايضا وضع الباب
لتقرير الفاعل على صفة اى جعله وتثبيته على صفة غير مصدر ذلك الفعل وهو
مضمون الخبر على انها اعني تلك الصفة متصفة بمعاني تلك الافعال فمعنى كان زيد قايما انه
متصف بالقيام المتصف بالكون اى الحصول والوجود في الماضي مط

اي الحقيقة او الاستغراق وان كان تعريف الجنس يطلق عليهما وجنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه
لتحققه في كل نوع من الانواع بخلاف نوع الحسنة فانه لا يكون كثيرا جنسها ولهذا اجي بان دون اذا فيما قصد به النوع كقوله
تعالى وان تصبهم حسنة ولئن اصابكم فضل من الله وههنا بحث وهو ان عدم التكثير وعدم القطع بالحصول انما هو في نوع
معين او فرد معين واما في نوع
من الانواع وفرد من الافراد
كما يدل عليه التنكير
مط

بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته
من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لابد من النظر
ههنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان
عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر
موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس و
السيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا انكرت وقد يستعمل ان
في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم والتوبيخ
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم
قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر او تغليب غير المتصف به
على المتصف به وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملهما والتغليب يجري في فنون كقوله تعالى وكانت من القانتين

وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون ومنه ابوان ونحوه و
لكونها للتعليق امر يقع في الاستقبال كان كل من جملتي
كل فعلية استقبالية ولا تخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو
للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا عظمت رغبته
في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا و
عليه قوله تعالى ان اردن تحصنا قال السكاكي رحمه الله او للتعريض
نحو ولئن اشركت ليحبطن عملك ونظيره في التعريض ومالي
لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم
بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على
وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل و
يعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا
ما يريد لنفسه ولو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم

لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما
مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى
اذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف
في اخباره كما في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا او لاستحضار
الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره فللارادة
عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم
نحو هدى للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف
فلكون الفائدة اتم كما مر واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار
تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر الجنس
على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع
وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية
لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة

اى لقصر المسند اليه على المسند على ما مر فى ضمير الفصل لكن بمعنى قولنا قائم زيد
انه مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود مطول

صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوى او لكونه سببيا كما
مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار
الفعلية اذ هى مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان ذكر
المسند اليه اهم واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها
غول اى بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف فى لا ريب
فيه لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى او التنبيه
من اول الامر على انه خبر كقوله له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل
او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب
او الذى قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما و
الفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره
فى غيرهما **احوال متعلقات الفعل** الفعل مع المفعول كالفعل
مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة
وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته
لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له

مفعول لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان
يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت
عليه قرينة اولا الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون السكاكى رحمه الله ثم اذا كان
المقام خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا
للتحكم والاول كقول البحترى فى المعتز بالله شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون
ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا الى
منازعته سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية مالم
يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين بخلاف قوله
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته واما قوله فلم يبق منى الشوق
غير تفكرى ولو شئت ان ابكى بكيت تفكرا فليس منه لان
المراد بالاول البكاء الحقيقى واما لدفع توهم ارادة غير

المراد ابتداء كقوله وكم ذُدتَ عنّي من تحامل حادثٍ
وسَورة ايام حَززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم
قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد
ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان يكون
السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم
مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد
وعليه قوله تع والله يدعو الى دار السلام واما لمجرد الاختصار
عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه ارنى انظر
اليك اى ذاتك واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضى
الله عنها ما رايت منه ولا راى منى اى العورة واما
لنكتة اخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء فى
التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا

انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته
واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب
والا فتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا
التخصيص وكذلك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا
ولهذا يقال فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة وفى لالى الله تحشرون معناه اليه
لا الى غيره ويفيد فى الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم و
لهذا يقدر فى بسم الله مؤخرا واورد اقرأ باسم ربك
واجيب بان الاهم فيها القراءة وبانه متعلق باقرأ الثانى
ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على
بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل
فى نحو ضرب زيد عمروا والمفعول الاول فى نحو اعطيت
زيدا درهما او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجى
فلان او لان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال

أي شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالكتابة والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة مطول

رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من ال
فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى القصر حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا
النعت والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه
لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به
المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني تخصيص صفة
بامر دون اخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب بالاول
من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع الشركة
وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب
او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على
الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما

وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره افرادا
زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم
لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو او
ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره
ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا زيد
ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها
انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم
الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق
لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك
وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى
والباقية بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي
كما مر فلا يترك الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم

النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الباقية النفي
على المثبت فقط والنفي للجامع الثاني لان شرط المنفي بلا
ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها وبجامع الاخيرين فيقال انما
انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح
به كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو والسكاكي شرط مجامعة
الثالث ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما
يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر لا يحسن في المختص كما
يحسن في غيره وهذا اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل
له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك
وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره
مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لادعا

لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم
ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ان ترققه عليه
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية انما على العطف انه يعقل منها الحكمان
معا واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه
تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم ثم فطمع النظر منهم كطمعه
منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل و
الفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرو زيد وما ضرب الا زيد عمرا
لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء
المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى
في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما

يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه
على غيره للالباس وغير كالا في افادة القصرين وامتناع مجامعة
لا الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان التمني تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل
لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب
السكاكي رحمه الله كان حروف التنديم والتحضيض هلا والا بقلب
الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمنهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت
زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى
له حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن
الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة و
هل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة
لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك
ادبس في الاناء ام عسل وافي الخابية دبسك ام الزق ولهذا

لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت والمسؤول عنه بها هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا والفاعل في اانت ضربت والمفعول في ازيدا ضربت
وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي رحمه قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه
ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد في الاصل
وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيدا وهو اخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل
ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون
وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت
ادل على كمال العناية بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان
للثبوت لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك

ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ وهى قسمان بسيطة
وهى التى يطلب بها وجود الشئ كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة
وهى التى يطلب بها وجود شئ لشئ كقولنا هل الحركة دائمة
والباقية لطلب التصور فقط فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة ويقع هل البسيطة
فى الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص لذى العلم كقولنا من
فى الدار وقال السكاكى يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اى
اى اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوى العلم تقول
من جبرائيل اى ابشر ام ملك ام جنى وفيه نظر ويسئل باى عما يميز احد
المتشاركين فى امر يعمهما نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام
اصحاب محمد ص وبكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم اتيناهم باية
بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان وبايان عن
المستقبل قيل يستعمل فى مواضع التفخيم مثل يسئل ايان يوم القيمة
وانى يستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من

من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات تستعمل فى غير الاستفهام
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك
لمن يسئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك والتقرير بايلاء
المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون
ومنه اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفى اثبات
وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفى
لا بالنفى ولانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو ازيدا ضربت
ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ اى ما
كان ينبغى ان يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغى ان يكون نحو
اتعصى ربك او للتكذيب اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم
بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا
والتهويل كقراءة ابن عباس رضى الله عنه ولقد نجينا بنى
اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام

ورفع فرعون فلهذا قال انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه و
منها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد
وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد تستعمل
لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد
نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله و
التسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي
والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء
والتضرع ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر
من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر
بخلافه الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر و
منها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا

تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب
الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك
لا تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك
ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه وابن بيتك ازرك اي ان
تعرفنيه واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتمني يكن خيرا
لك اي ان لا تشتمني واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي
اي ان ارادوا وليا بحق ومنها النداء وقد يستعمل صيغته في غير
معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال
ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في
وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز
عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب
ان يكذب الطالب تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما
ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم تعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا الى شياطينهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص

الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها وكل حتف امرئ يجري بمقدار او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاء زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت

في درجات الكمال فوزانه وزان زيد الثاني في جاءني زيد
زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية
بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لنكتة ككونه
مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتأديته لدلالته
عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول والثاني نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في
السر والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته
وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع
التأكيد فوزانه وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم
الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما
من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه

وزانه وزان عمر في اقسم بالله ابو حفص عمر واما كونها
كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلا اراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف واما كونها
كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل
منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكي
فينزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل
او ان لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا و
كذا الثانية وهو على ثلثة اضرب لان السؤال اما عن سبب
الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم و
حزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما عن
سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي
تأكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال
سلام اي فماذا قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة

صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي وايضا منه ما يأتي باعادة
اسم ما استؤنف عنه نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان ومنه ما بني على صفته نحو صديقك القديم
اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف
نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وعليه نعم الرجل
زيد على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه
نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول واما
الوصل لدفع ايهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط
فاذا اتفقتا خبرا وانشاء لفظا ومعنى بجامع كقوله
تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم وكقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا اي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى

بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب ان
يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر
زيد ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب
وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد
شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل
مطلقا السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي بان يكون بينهما
اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن
التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين العلة
والمعلول او الاقل والاكثر او وهمي بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في
معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق
والقمر او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر
وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول
والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد

اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي بان يكون بين
تصوريهما تقارن في الخيال سابق واسبابه مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
ولصاحب علم المعاني فضل احتياج لمعرفة الجامع
لاسيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة ومن
محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
والفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع **تذنيب**
اصل الحال المنتقلة ان يكون بغير واو لانها في المعنى
حكم على صاحبها كالخبر او وصف له كالنعت ولكن خولف
اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
فيحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو
صالح للربط والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت
فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة
خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان يقع
حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء في زيد

زيد ويتكلم عمرو لما سياتي والا فان كانت فعلية
والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر
لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه
فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه مضارعا واما ما
جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل على حذف
المبتدا اي وانا اصك وانا ارهنهم مالكا فقيل الاول
شاذ والثاني ضرورة وقال عبد القاهر هي فيهما
للعطف والاصل قمت وصككت ورهنت عدل الى
المضارع لحكاية الحال وان كان منفيا فالامران
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف و
نحو ومالنا لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا
او معنى كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر

وكقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى
انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله تعالى فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما
المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا ودون
المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط ان يكون مع
قد ظاهرة او مقدرة واما المنفى فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول فلان لما للاستغراق وغيرها
لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل به الدلالة
عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على
افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى
سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثانى فلكونه منفيا
وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر
فى الماضى المثبت نحو كلمته فوه الى فى وان دخولها اولى لعدم
دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن

فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقال عبد القاهر ان كان المبتدا ضمير ذى الحال وجبت
نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان جعل نحو
على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع البازى
على سواد ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدا
كقوله فقلت عسى ان تبصرينى كانما بنى حوالى الا
سود الحوارد واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله و
الله يبقيكم لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم **الايجاز و**

الاطناب والمساوات السكاكى رحمه الله اما

الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والبناء على امر عرفى وهو متعارف
الاوساط اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى وهو
لا يحمد فى باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر
منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما

سبق واخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر وفيه
نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى
جهالة والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن
المراد تادية اصله بلفظ مساوٍ له او ناقص عنه وافٍ
او زائد عليه لفائدة واحترز بوافٍ عن الاخلال كقوله
والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا
وفى ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها
كذبا ومينا وعن الحشو المفسد كالندى فى قوله ولا
فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله
المساوات نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله
انك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتأى
عنك واسع والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما
ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص حيوة فان معناه كثير

كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله على ما كان
عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل
بقلة حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب وما يفيده
تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد او النوعية اى الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع
واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف
والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة
مضاف نحو واسئل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا
اى رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل
سفينة غصبا اى صحيحة او نحوها بدليل ما قبله او شرط
كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه شئ
لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك

نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى
ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده واما جملة
مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى
فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر فضربه
بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او غير
نحو فنعم الماهدون على ما مر واما اكثر من جملة نحو
انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على
وجهين احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف
كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اى فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان
يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما
نحو وجاء ربك اى امره او عذابه ومنها ان يدل
العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني

لمتنني فيه فانه يحتمل في حبه لقوله قد شغفها حبا و
في مراودته كقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه
حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه ومنها الشروع
في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا
له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
اى اعرست والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس
فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لي صدري
فان اشرح يفيد طلب شرح لشئ ما له وصدري يفيد
تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار
كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في
معرض الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع
وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه

خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام
للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان
الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها وان صخرا
لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار وتحقيق التشبيه في قوله
كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم
يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله تع اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب
جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما للتاكيد منطوق كهذه

الاية واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست بمستبق اخا
لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب واما بالتكميل ويسمى الاحتراس
ايضا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
وحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين واما بالتتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي مع حبه
واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكته
سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله تع ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا ومما جاء
بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا قوله فاتوهن من
حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم

حرث لكم فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن
من حيث امركم الله وقال قوم قد يكون فيه النكتة غير ما ذكر فيم
جوز بعضهم وقوعه اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها فيشمل
التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل
بعض صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك كقوله تع الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه
لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم
وحسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة
حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى
كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد وكقوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
ويقرب منه قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول **الفن الثاني في علم البيان** وهو علم يعرف

يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه ودلالة اللفظ اما على ما وضع له او على جزئه او على خارج
عنه وتسمى الاولى وضعية وكل من الاخيرتين عقلية وتقيد
الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام
وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب بعرف
او غيره والايراد المذكور لا يتاتى بالوضعية لان السامع
ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم
يكن كل واحد دالا عليه ويتاتى بالعقلية لجواز ان
يختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم
ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز والا
فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء معناها ثم منه ما
يبتني على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر في الثلثة
التشبيه التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى
والمراد هنا ما لم تكن على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا

زيد اسد ونحو قوله تعالى صم بكم عمي والنظر ههنا في اركانه
وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه
طرفاه اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف
والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم
والحرير او عقليان كالعلم والحيوة او مختلفان
كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي
هو ما ادرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل
فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير
مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله و
مسنونة زرق كانياب اغوال وما يدرك بالوجدان
كاللذة والالم ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا
والمراد بالتخييل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاها سنن
لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة

الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على
طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس
ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى
تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية
البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين
الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب
في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين النبات الشديد
الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح
في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما غير خارج
عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما

او فصلها او خارج اما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية
مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير و
الحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او
بالشم من الروايح او باللمس من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها او عقلية
كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب
والحلم وساير الغرايز واما اضافية كازالة الحجاب في
تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد
كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي اعم لجواز ان
يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه
العقلي اعم فان قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس

بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة بالحس والواحد الحسي
كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين اللمس
فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة والهداية
واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع
بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور والعطر
بخلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في
قوله • وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى • كعنقود ملاحية
حين نورا • من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة
الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار •
كان مثار النقع فوق رؤسنا • واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه • من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه
مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب الحسي
ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على وجهين

احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمرأة في كف الاشل من الهيئة
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان
ينبسط حتى تفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع
الى الانقباض والثاني ان يجرد عن غيرها فهناك ايضا لابد
من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحى و
السهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان
البرق مصحف قار فانطبقا مرة وانفتاحا وقد يقع
التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس
البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو
منه في اقعائه والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل
التعب في استصحابه في قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع
الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول

الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما
رأوها اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع
فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مؤيس والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في
تشبيه فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن
الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان بالشمس واعلم
انه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين
فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال
للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف
وكان ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف ان يليه
المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا
اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه في الاغلب
يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام

وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال او حاله كما في
تشبيه ثوب باخر في السواد او مقدارها كما في تشبيهه
بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه
كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه اخر و
هو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا
كما مر واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات
ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه به
وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه
المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين

حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع
وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف
ويسمى هذا اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق
الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين
الشيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشا
به احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي
اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فو
الله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت
اشرب ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار
طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء او مختلفان
كقوله والشمس كالمراة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في
بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه
الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا

نظر يكما ترياوجوه الارض كيف تصورت ترىانهارا مشمسا

قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وايضا ان تعدد طرفاه

فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا

لدى وكرها العناب والحشف البالى او مفروق كقوله

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وان

تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب

وحالى كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع

كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح و

باعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع عن متعدد

كما مر وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه مثل

اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل

وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد

اسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة

المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف

كما انها متناسبة الاجزاء فى الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه

٧٦

قوله والليل اى والسير فى الليل وقوله عنه ظرف وقوله فتى هو الحسن المذكور وليصدق
اى تعرض من باب ضرب مواهبه بغية الباء وضمها فاعلا ومفعولا لقوله لم تصدق
فانه جاء متعديا ولازما وعاوده اى بعد ما صدفت عنه اى عاوده ظنى فاتح عباد

فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به

وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف

مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك

ريقه وان ترحلت عنه لج فى الطلب واما مفصل وهو ما

ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح

بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى

الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا

اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به

من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى لكونه امرا جمليا

فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة حضور

المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه

الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل او مطلقا لتكرره

على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة

لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب

وهو بخلافه لعدم الظهور لكثرة التفصيل كقوله والشمس

كالمراة او نادر حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا
خياليا او عقليا كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله
والشمس كالمراة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل
ان تنظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها ان
تاخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كان
سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما مر
الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد
والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان نيل الشي
بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا كقوله
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول و
يسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد
وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب ومنه
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين

لجين الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف
شيء بوجه الشبه في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق
الناقص بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب
في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه خاتمة و
اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه
او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه
ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيرهما الحقيقة والمجاز
وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت
له في اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على
على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله
السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح
مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط

الى عبثاً لكون النبات مسبباً عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم وظاهر انه سهو لانه من تسمية المسبب باسم السبب الدية والعجب انه قال في تفسيره اي الدية المسببة عن الدم مطول

والكناية وكل منها لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد
للسبع والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل
للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل
ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما تطلق
الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار
منه ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة
والراوية في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة
وعكسه كالاصابع في الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث
او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى
اموالهم او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا او محله نحو فليدع
ناديه او حاله نحو فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة او آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا
حسنا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها
حسا او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف وقوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها مجاز

لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم
منهما وقيل عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها
لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله
قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت
تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعاء
لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه
فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن نوع
وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا
يرمي او اكثر كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها
على ارؤس الاقران خمس سحائب وهي باعتبار الطرفين

قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو احييناه في او من كان
ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولنسم وفاقية واما ممتنع
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولنسم عنادية
ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيضه
نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل
في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين
العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما او
غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة والغرابة
قد تكون في نفس الشبه كما في قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه
علك الشكيم الى انصراف الزائر وقد تحصل بتصرف في العامية
كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح اذ اسند الفعل
الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير وباعتبار الثلاثة
ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي
نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار

له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل
والجميع حسي واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من
ترتب امر على اخر واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان والا فهما
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي
واما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التاثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء
حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار
منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار
اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل و
الا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين

بمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة
فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي
لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها
في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو
قتل البخل واحيا السماحا ونحو نقريهم لهذميات والمجرور
نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة
وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت
ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء
اذا تبسم ضاحكا ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وقد يجتمعان كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ لاشتماله على
تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على
علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن

الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب والنهي
عنه واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن
تستطيع اليها الصعودا ولن تستطيع اليك النزولا فمع
جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا
لا تغير الامثال **فصل** وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح
بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه
امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا
عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في
قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها وشبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول

الآخر. ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية
أنطق. شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود فأثبت
لها اللسان الذي به قوامها فيه، وكذا قول زهير: صحا القلب عن
سلمى وأقصر باطله * وعري أفراس الصبا ورواحله. أراد أن
يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض
عن معاودته فبطلت آلاته، فشبه الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضي منها الوطر فأهملت آلاتها، فأثبت له الأفراس
والرواحل. فالصبا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة. و
يحتمل أنه أراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة
لها في استيفاء اللذات أو الأسباب التي قلما تتآخذ في اتباع
الغي إلا أوان الصبا، فتكون الاستعارة تحقيقية.

فصل

عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت
له من غير تأويل في الوضع، واحترز بالقيد الأخير عن الاستعارة
على أصح القولين فإنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل، وعرف
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق

في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته، وأتى بقيد
التحقيق ليدخل الاستعارة على ما مر، ورد بأن الوضع إذا
أطلق لا يتناول الوضع بتأويل، والتقييد باصطلاح التخاطب
لا بد منه في تعريف الحقيقة. وقسم المجاز اللغوي إلى الاستعارة
وغيرها، وعرف الاستعارة بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد
به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، وقسمها إلى
المصرح بها والمكني عنها، وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور
هو المشبه به، وجعل منها تحقيقية وتخييلية، وفسر التحقيقية بما
مر، وعد التمثيل منها، ورد بأنه مستلزم للتركيب المنافي للإفراد.
وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة و
همية محضة كلفظ الأظفار في قول الهذلي، فإنه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصويرها بصورة
السبع واختراع لوازمه لها، فاخترع لها مثل صورة الأظفار،
ثم أطلق عليه لفظ الأظفار. وفيه تعسف، ويخالف تفسير غيره
لها بجعل الشيء للشيء، ويقتضي أن يكون الترشيح تخييلية للزوم

مثل ما ذكر فيه وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه على
ان المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة
الاظفار اليها ورد بان المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا
والاستعارة ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
واختار رد التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها
والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها ورد بانه
ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده فلم تكن
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون
استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره

فصل

حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه
وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه بين
الطرفين جليا لئلا تصير الغازا كما لو قيل رايت اسدا واريد
انسان ابخر ورايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس
وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي الشبه
بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم

لم يحسن التشبيه وتعين الاستعارة والمكنى عنها
كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها

فصل

قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ
او زيادة لفظ كقوله تع وجاء ربك وقوله تع واسئل القرية
وقوله ليس كمثله شئ اى امر ربك واهل القرية ومثله الكناية
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر
انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه
وفرق بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم وهي ثلثة
اقسام الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي
معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع الاضغان ومنها ما هي
مجموع معان كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه الثانية
المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة
واضحة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل
النجاد والاولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة

الضمير او خفية كقوله كناية عن الابله عريض القفاء وان كان
بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة
الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله
ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
فترك التصريح بان يقول انه مختص بها او نحوه الى الكناية
بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه والموصوف في هذين القسمين قد يكون
مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من
يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
السكاكي الكناية يتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء
واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت
الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الا

الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك
آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه
ان اردتهما جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة **فصل**
اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء
ببينة والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان
معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق
والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضاد بين اي معنيين متقابلين
في الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه
وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة ونحو

ولا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق نحو تردى
ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهى من سندس
خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فانه
لوجه مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبى يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى ويسمى الثانى ايهام التضاد ودخل
فيه ما يختص باسم المقابلة وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف
التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل و
نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق
او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكى
واذا شرط هنا امر شرط ثمة ضده كهاتين الآيتين فانه لما جعل
التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده

مشتركا بين اضدادها ومنه مراعاة النظير وتسمى التناسب
والتوفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو
والشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسى المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو
ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد و
يسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت
ما يدل عليه اذا عرف الروى نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع ومنه المشاكلة وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه
فى صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد
لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا ونحو قوله تعلم ما فى
نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والثانى نحو صبغة الله وهو مصدر
مؤكد لآمنا بالله اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس

يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان
الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف
وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بانه كالعلم في وجوب العمل به فلا ترجعوهن الى الكفار اي الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن والتكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف قاضي

فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بان يقولوا لهم قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا
وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله
للكافرين واما اذا كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا
بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى
لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا مطول

والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
اي في هذا المعنى ذكر التطهير بلفظ الصبغ مطول
يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله
اي الغمس في ذلك الماء مطول
بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج
اي من المعنوي
بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس وهو ان يقدم
يعني اصغى، كذاب، محبوبه
جزء في الكلام ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي
جملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي الجملتين
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود
اي من المعنوي
الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
اي بنقضه وابطاله مطول
القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية وتسمى الايهام
يعني قد والواو زائدة والمعنى الديار قد غيرها الارواح فافهم
ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو
الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد

فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ... لم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
وهي التورية التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب مطول

للمشترك معنيان احدهما قرية والثاني اسم الشجر معروف ينبت في العراق
واراد بالضمير الاول الذي في الساكنيه المعنى الاول وبالثاني المعنى الثاني
وهو الذي في شبوه

ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
ثم بضميره الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر الآخر
اي الضمير الراجع الى ذلك اللفظ معناه مطول
فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا والثاني كقوله فسقى الغضاء والساكنيه وان هم
الشجر
شبوه بين جوانحي وضلوعي ومنه اللف والنشر وهو ذكر
اي اوقدوا نارا لغضا مطول
متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة
من آحاد هذا المتعدد
بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما على
ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله كيف اسلو
وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا والثاني
نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي
وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم
الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو
ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله المال والبنون زينة الحيوة

فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على طريق الاجمال
فالمتعدد المذكور اجمالا هو الفريقان وذلك ان تجعله قول الفريقين ...
قالت اليهود وقالت النصارى وهذا معنى قوله في الايضاح فلف بين ...
... مطول

وبهذا القيد يخرج عنه اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فيكون التقسيم عنده اعم من اللف والنشر ولقائل ان يقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتأمل فانه دقيق

مطول

الدنيا ونحوه ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله

تلك مبتدأ اشارة الى الخصلة المذكورة وهي الضرر الى الاعداء وايصال المنفعة الى الاحباء خبره سجية مقدمة غير محدثة صفة سجية الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق او بمعنى الانسان شرها البدع معناه ظاهر على الاحتمال الاول من الخلائق وعلى الاحتمال الثاني معناه شرها صاحب البدع بحذف المضاف فاعلم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها بالفاء

٤٦

قوله القنا على تقدير حذف المضاف تقديره شأن القنا وفي رواية بالفاء فهي كناية عن نفسه والمراد من المشايخ القوم والاصحاب اللثام على عادة العرب وضع اللثام على حافة فم انفسهم او لاجل طول اللثام في فمهم وانفسهم صاروا كالمرد فقال مبتدأ او خبر محذوف تقديره هم فقال وفي رواية فقال بالجر بدل من المشايخ

كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قوله

وشوها تغدو ابى المصارخ الوغى ٭ مستلئمٍ مثل الفنيق المرحّل

ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد

ومنها نحو قوله ٭ فلئن بقيت لارحلنّ بغزوة ٭ تحوى الغنائم او

يموت كريم ٭ وقيل تقديره او يموت منى كريم وفيه نظر ومنها نحو

قوله ٭ يا خير من يركب المطىّ ولا ٭ يشرب كاسا بكف من بخلا ٭ و

منها مخاطبة الانسان نفسه كقوله ٭ لا خيل عندك تهديها ولا مال ٭

ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدّعى لوصف بلوغه فى

الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه

غير متناه فيه وينحصر فى التبليغ والاغراق والغلو لان المدّعى

ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله ٭ فعادى عداء بين ثور

ونعجة ٭ دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ٭ وان كان ممكنا عقلا لا عادة

فاغراق كقوله ٭ ونكرم جارنا ما دام فينا ٭ ونتبعه الكرامة حيث

مالا ٭ وهما مقبولان والا فغلو كقوله ٭ واخفت اهل الشرك حتى

انه ٭ لتخافك النطف التى لم تخلق ٭ والمقبول منه اصناف منها ما

ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار

ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله ٭ عقدت سنابكها عليها عثيرا ٭ لو تبتغى عنقا عليه لامكنا ٭ وقد اجتمعا فى قوله ٭ يخيل

لى ان سمّر الشهب فى الدجى ٭ وشدت باهدابى اليهن اجفانى ٭

ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله ٭ اسكر بالامس ان عزمت

على الشرب ٭ غدا ان ذا من العجب ٭ ومنه المذهب الكلامى و

هو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة

الا الله لفسدتا وقوله ٭ حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭

وليس وراء الله للمرء مطلب ٭ لئن كنت قد بلغت عنى

جناية ٭ لمبلغك الواشى اغش واكذب ٭ ولكننى كنت امرأ لى جانب

من الارض فيه مسترادٌ ومذهب ٭ ملوك واخوان اذا ما

مدحتهم ٭ احكّم فى اموالهم واقرّب ٭ كفعلك فى قوم اراك

اصطنعتهم ٭ فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا ٭ ومنه حسن

التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار

لطيف غير حقيقى وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة

قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان

لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما يرجو الذباب فان قتل
الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكر والثانية اما ممكنة
كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من
الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس
فيه عقبه بان حذار منه نجى انسانه من الغرق في الدموع او غير
ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد
منتطق والحق به ما بني على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن
تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق
امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم يشفى من الكلب ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي ان كان فلول

السيف عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو
محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج
شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد والثاني
ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب اداة استثناء يليها
صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش
واصل الاستثناء فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر
متصلا فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول
افضل ومنه ضرب آخر وهو نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات
والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان
يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن

اليه وثانيهما ان يثبت لشئ صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها

صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقها على

قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع

المدح بشئ اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا

بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه

بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون

الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج وهو ان يضمن

كلام سيق لمعنى معنى اخر فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه

اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل

بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا

لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء السكاكي

رح ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي يراد به

الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم

مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ابا شجر الخابور مالك

ولما كان تجاهل صفة المتكلم دون الكلام حتى يكون من محسناته ومع ذلك يختص بمقتضى الادب بما سوى كلامه تعالى قال لدفع كلا التوهمين فهو صفة الكلام سمي باسم ما هو صفة المتكلم به ولم يختص بما سوى كلامه تعالى بل التسمية بالنظر الى الاعم الاغلب وكانه لذلك قال السكاكي لا احب تسميته بتجاهل العارف وقال غيره او نحيله لسوء الادب في استعماله في كلام رب العزة ونفي المحبة كناية عن الكراهة وقوله لنكتة بما زاده على كلام السكاكي وليس في كلامه والشيخ عن سماحه لا يهامه انه داخل التسمية والاولى ان يقال ومنه تجاهل العارف لنكتة وهو كما سماه مطول

يقال ادرج الشي في الثوب اذا لفه فيه منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول وهذا المعنى الثالث يجب ان لا يكون مصرحا به ولا يكون في الكلام اشعار بانه مسوق لاجله مطول

ينبغي أن يصفه كالبرق بكونه بالليل ليفيد قوة الضوء وكأنه اكتفى بالتعبير بالضوء لأنه يستعمل في النور القوي. مطول

مالك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف • والمبالغة في المدح
في قوله ألمع برق سرى أم ضوء مصباح • أم ابتسامتها بالمنظر
الضاحي • أو في الذم في قوله • أقوم آل حصن أم نساء • والتدله
في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن أم
ليلى من البشر • ومنه القول بالموجب وهو ضربان أحدهما
أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم
فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له أو نفيه عنه نحو يقولون
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين • والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله • قلت ثقلت إذ أتيت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالأيادي • ومنه الاطراد وهو أن تأتي بأسماء
الممدوح أو غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
كقوله إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم • بعتيبة بن الحارث بن
شهاب • وأما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
في اللفظ والتام منه أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها

روي أن أعرابيا نازع أنصاريا في بعض الغزوات على ماء فضرب الأعرابي رأسه بخشبة فشكى إلى ابن أبي فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وإذا رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل عنى بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله

ويوم تقوم الساعة القيمة سميت بها لانها تقوم في اخر ساعة من ساعة الدنيا او لانها تقع بغتة علما لها بالغلبة كالكواكب
للزهرة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا وانقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين
فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل الساعات والايام والاعوام غير ساعة استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم
في الاخرة او نسيانا
قاضي

ومتبايناتها وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين سمي متماثلا نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من
نوعين يسمى مستوفى كقوله مامات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه مركبا يسمى
جنس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله
اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة والا خص باسم
المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الكاس
لو جاملنا وان اختلفا في هيئات الحروف فقط يسمى محرفا كقولهم
جبة البرد جنة البرد ونحوه الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف
المشدد في حكم المخفف كقولهم البدعة شرك الشرك وان اختلفا
في اعدادها يسمى ناقصا وذلك اما بحرف في الاول مثل والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي
جهدي او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم وربما
يسمى بهذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء هو الشفاء من
الجوى بين الجوانح ويسمى مذيلا وان اختلفا في انواعها فيشترط

قوله وهو ثلثة لان الحرف الاجنبي الخ لا شك ان لفظ هو في كلام المص راجع الى حرف الذي
في قوله ثم الحرفان والتذكير باعتبار اللفظ وظاهر كلام الشارح يدل على انه راجع الى المضارع
ولا يخفى فساد المعنى ح اللهم الا ان يقال مراد الشارح بيان حاصل المعنى وان اختلف
مرجع الضمير في البادي والمبين فليتأمل حسن چلبي

ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي معلول

ط ان لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين يسمى
مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق
طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في
الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا يسمى لاحقا وهو ايضا
اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو ذلك بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو فاذا جاءهم
امر من الامن وان اختلفا في ترتيبها يسمى تجنيس القلب نحو حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر
عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما
في اول البيت والاخر في اخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا ولي احد
المتجانسين الاخر يسمى مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك
من سبأ بنبأ يقين ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع
اللفظين الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان
يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم
من القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل

يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تباطأتم وقرئ تثاقلتم
على الاصل اثاقلتم على الاستفهام للتوبيخ الى الارض متعلق به كانه ضمن معنى
الاخلاد والميل فعدي بالى
قاضي

لان همزة انبت الحروف الو... حتى يتفقان في الاشتقاق بل همزة الاستفهام

قوله بالبيض جمع بيضاء على تقدير الموصوف اى النساء البيض والكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود
والمغرم المولع من اغرم بالشئ اذا اولع به وقوله فما زلت بكسر الزاى على زنة كلت من زلت الشئ ازيله زيلا اذا فرقته
وفرقته كما فى الصحاح شرح التلخيص والبيض الثانى جمع ابيض على تقدير الموصوف ايضا اى بالسيوف البيض

احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما فى اول
الفقرة والاخر فى آخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه
كان غفارا ونحو قال انى لعملكم من القالين وفى النظم ان يكون احدهما
فى اخر البيت والاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او اخره
او صدر الثانى كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس
الى داعى الندى بسريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد
العشية من عرار وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله وان لم يكن الا معرج
ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها وقوله دعانى من ملامكما
سفاها فداعى الشوق قبلكما دعانى وقوله واذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله فمشغوف بآيات
المثانى وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح وقوله
ضرائب ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان وقوله

والابداع انشاء صنعة بلا احتذاء ولا اقتداء للاخر ومنه قيل زكى بديع اى جديدة الحفر كما فى المفردات
وتفسيره بانشاء امر خارج عما اعتيد منه كما فى الفائق ينظر الى جعله والخطاب للممدوح والسماح بالفتح
كالسماحة يقال سمح بكذا كفتح سمحا وسماحا وسماحة اذا جاد واعطى او وافق على ما اريد منه لو صادى

وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط
فى الخصر وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة
الذباب يضير وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر
وهى الان من بعده بتر ومنه السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد فى الاخر وهو معنى قول السكاكى هو
فى النثر كالقافية فى الشعر وهو مطرف ان اختلفتا فى الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان كان
ما فى احد القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فى الوزن
والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه والا
فمتوازٍ نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن
السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب

ما هو آت • قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل
السجع غير مختص بالنثر ومثاله في النظم تجلى به رشدي واثرت
به يدي • وفاض به ثمدي واورى به زندي • ومن السجع على هذا
القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتغب في
الله مرتقب • ومنه الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة • وزرابي مبثوثة • فان كان
ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم • وقوله مها الوحش الا ان هاتا
اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل • ومنه القلب كقوله مودته
تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم • وفي التنزيل كل في
فلك يسبحون • وربك فكبر • ومنه التشريع وهو بناء
البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منها
كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى • وقرارة الاكدار

الاكدار • ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي
او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع
نحو فاما اليتيم فلا تقهر • واما السائل فلا تنهر • وقوله
سأشكر عمرا ان تراخت منيتي • ايادي لم تمنن وان
هي جلت • فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر
الشكوى اذا النعل زلت • زلة القدم والنعل كناية عن
نزول الشر والمحنة • رأى خلتي من حيث يخفى مكانها • فكانت
قذى عينيه حتى تجلت • واصل الحسن في ذلك كله ان يكون
الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس **خاتمة** في السرقات
الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القائلين ان في
الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يعد
سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة
كالتشبيه وكذكر هيئات يدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة و
البخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس

في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وهو ضربان خاصي في
نفسه غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر والاخذ والسرقة نوعان ظاهر اما الظاهر
فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة
محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن زبير انه
فعل ذلك بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان تبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها وان كان اخذ مع تغيير لنظمه او
اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه
بفضيلة فممدوح كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات

مات غما وفاز باللذة الجسور وان كان دونه فهو مذموم
كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون
به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم والفضل
للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى
وحده سمي الماما وسلخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها
كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض
المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك عني
اسرع السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري واذا
تالق في الندي كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه وقول
ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم في
الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان

مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو
العمامة والخمار وقول ابى الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن
في كفه منهم خضاب ومنه ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول
البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما
اى على السيف
هو مغمد ومنه ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا
غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول
ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه
اى بمستبعد
القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابى
الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول ابى الطيب أأحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من
اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقوله

كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار
وقول ابى تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء
نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل
فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي وقوله ثقة
ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء
نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن
الاول واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما يخرجه حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد
خفاء كان اقرب الى القبول هذا اذا علم ان الثاني اخذ من
الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطر اى مجيئه
على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال
فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا
القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما
الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا
على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى

انشد واعذب وقول الأخوان كنت ارمعت على هجرنا من
غير ماجرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم
الوكيل وقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه
وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره قلت
دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان مالم ينقل فيه
المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي
زرع ولا بأس بتغيير يسير للوزن وغيره كقوله قد كان ما خفت
ان يكونا انا الى الله راجعونا واما التضمين فهو ان يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء
كقوله على اني سأنشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذ
الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني
من قد ما مدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق ولا يضر التغيير اليسير
وربما يسمى تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما

دونه ايداعا ورفوا واما العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس
كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول علي رضي
الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يعتاده ويصدق
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح فهو
ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله فوالله ما ادري
الاحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة
يوشع واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء و
النار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار
الى البيت المشهور هو المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار فصل ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلثة
مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا
واوضح معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب

فانه انتقل من حكاية قول قومه الى المقصود وهو وصف ممدوحه بالسخاء والجود مع رعاية الملائمة بينهما وهو ظاهر وقومس علم موضع بعينه والضمير في قوله اخذت للابل والمهرية الابل المنسوبة الى مهر وهو قبيلة والقود جمع الاقود وهو الابل الطويل القوايم والمعنى قومي في السفر اى شيء يطلب بسيرك واى شيء يقصد به اقصد مطلع الشمس فقلت كلا اى لا اقصده

27 اى القصة التي تتلى عليك هي هذه وهي قوله الدنيا

مواهب

ومنزل كقوله فهر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام وينبغي ان تجتنب في المديح مما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملاء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص مما شبب الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اى الامر هذا وهذا كما ذكر

وقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان توليني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن
الوجوه واكملها
يظهر ذلك
بالتأمل مع التذكر
بما تقدم
تمم
صاحب ملا خليل